

قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية



كيف سيكتبون التاريخ؟! / عواصم الدولة العباسية!!

عامة التمني!! / سيشرق العراق!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

كيف سيكتبون التاريخ؟!!

أعداء التاريخ العربي والذين يسطرونه بمداد الطائفية والفئوية والأحقاد والكراهيات والعواطف والإنفعالات ، التي تستعبد عقولهم وتمسك بمداركهم وتعتقلهم في ظلمات الرؤى والتصورات ، عليهم أن يسألوا أنفسهم كيف سيكتبون التاريخ منذ ألفين وثلاثة ؟

هل يجرؤون على هذا التساؤل؟!

أم أنهم سيكتبون ما تسول لهم أنفسهم الكذابة المضللة ، وسيقولون بأنها الفترة الأرقى والأروع في تاريخ حكم الإسلام!!؟

فهل سيأتون بإنجازات متخيلة وتبريرية وفتاوى وتسويغات للدمار والخراب والتهجير والتفكيك وإستباحة المحرمات؟

فكم دمرت أحزاب الدين من المدن والممتلكات العامة؟

وكم قتلت وشردت وأعدمت؟

وكم وضعت في السجون والمعتقلات؟

وكم تم خطفهم وتغييبهم وترويعهم وتجويعهم وحرمانهم من أبسط الحاجات الإنسانية؟

كم وكم؟

لا توجد حكومة على وجه الأرض أمنت بالفساد والنهب والسلب والإمتهان والإذلال والتبعية ونكران الغيرة الوطنية ، أكثر من حكومات الأحزاب المؤدنية التي تتحكم بمصير الشعب المقهور ، والتي أهدرت دمه وإستباحت ممتلكاته وصادرت حقوقه ، واتخذت من الفساد ديناً ، ومن الطائفية عقيدة ومذهباً ، ومن التبعية طقوساً ، ومن الخنوع سلوكاً ، ووفرت للمواطنين المقاساة ، وحكمتهم بالحرمان من الحاجات.

كيف سيكتبون تاريخ هذه الفترة فقط؟!

هل سيقولون هذه كلمات متحاملة ومنفعلة وكاذبة ، وسيبررون عدم صدقها وأنها إفتراءات وإدعاءات مغرضة!!؟

لو كانت إنجازات الأحزاب المؤدنية ذات قيمة وطنية ومنفعة للناس ، لكتبت عنها بحماسة وصدق وإخلاص ونزاهة ، ولو أنها أوجدت مسؤولاً فيه نسبة عشرة بالمئة مما في السيسي ، الذي تتكلم إنجازاته

أعداء التاريخ العربي والذين يسطرونه بمداد الطائفية والفئوية والأحقاد والكراهيات والعواطف والإنفعالات ، التي تستعبد عقولهم وتمسك بمداركهم وتعتقلهم في ظلمات الرؤى والتصورات ، عليهم أن يسألوا أنفسهم كيف سيكتبون التاريخ منذ ألفين وثلاثة ؟

لا توجد حكومة على وجه الأرض أمنت بالفساد والنهب والسلب والإمتهان والإذلال والتبعية ونكران الغيرة الوطنية ، أكثر من حكومات الأحزاب المؤدنية التي تتحكم بمصير الشعب المقهور

كيف سيكتبون تاريخ هذه الفترة فقط؟!

هل سيقولون هذه كلمات متحاملة ومنفعلة وكاذبة ، وسيبررون عدم صدقها وأنها إفتراءات وإدعاءات مغرضة!!؟

هل كذبتهم وصدق التاريخ الذي عليه تفكرون!!؟
وهل ستكتبون تاريخكم بموضوعية ودقة مهنية , أم أنها أكاذيب ترفع رايات دين!!؟

المتراكمة لهتفت لهم القلوب والحناجر , لكنهم أنجزوا الفقر والجوع والبؤس والحرمان , وقاتلوا كل مُطالب بحق وإتهموه بما يسوّغ محقه , ولا فرق بينهم وبين الذين كانوا يتهمون الناس بالزندقة لأنهم يقولون برأي يخالف رأي الكرسي.

فهل كذبتهم وصدق التاريخ الذي عليه تفكرون!!؟

وهل ستكتبون تاريخكم بموضوعية ودقة مهنية , أم أنها أكاذيب ترفع رايات دين!!؟

عواصم الدولة العباسية!!

مما يميز الدولة العباسية , ذلك القلق الذي عصف بمؤسسيها من الخلفاء , والذي جعلهم يبحثون عن عاصمة يستشعرون فيها بالأمان.

الكوفة
عندما أعطيت البيعة لابي العباس السفاح في أواخر أيام الدولة الأموية , إتخذ الكوفة عاصمة للخلافة الجديدة وإستمرت (132 - 134) هجرية

بغداد
بناها أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية (140 - 149) هجرية , إستمر بناء المدينة تسعة سنوات , وكانت دائرية الشكل , وذات موقع استراتيجي وسطي , حول نهري دجلة والفرات , محصنة ذات أربعة أبواب

الرقّة
حاول هارون الرشيد أن يتخذها عاصمة , ولديه محاولات أخرى لنقل العاصمة من بغداد , وهو الذي كان يبحث عن مكان لعاصمته قرب سامراء , وقد شيد قصورا فيها

مما يميز الدولة العباسية , ذلك القلق الذي عصف بمؤسسيها من الخلفاء , والذي جعلهم يبحثون عن عاصمة يستشعرون فيها بالأمان.

والعديد من الخلفاء بعدهم كانوا في حالة من الوسوسة بخصوص العاصمة , وبناء المدن التي يأمنون فيها على حياتهم , ويضمنون تجسيد تطلعاتهم , وتأكيد منطلقاتهم في الحكم.

وهذا مختصر مكثف للعواصم التي إتخذوها أو كادوا أن يعلنوها , ويمكن للمتخصصين بالتاريخ أن يوضحوا لنا الأمور الغامضة بهذا الشأن.

أولا: الكوفة

عندما أعطيت البيعة لابي العباس السفاح في أواخر أيام الدولة الأموية , إتخذ الكوفة عاصمة للخلافة الجديدة وإستمرت (132 - 134) هجرية.

ثانيا: هاشمية الأنبار

بناها أبو العباس السفاح كعاصمة ومات فيها (134 - 136) هجرية , ولا ينكر كثيرا عنها , ولا توجد قصور فيها , وربما القبر الموجود فيها يعود لأبي العباس السفاح.

ثالثا: الكوفة

أين كان أبو جعفر المنصور قبل بناء بغداد , لا يوجد جواب واضح وقاطع , لكن أكثر المصادر تشير إلى أنه قد إتخذ مكانا قرب الكوفة قبل بناء بغداد (136 - 149) هجرية , ولم توضح حقيقة ذلك المكان , ولا توجد قصور للخلافة تؤكد ذلك , ويُذكر أن له قصر فيه , وقد وصلت الإضطرابات ذات يوم إلى باحته.

ويبدو أن أبا جعفر المنصور كان مولعا بالبناء باللبن والطين , مما سهل إنتثار ما شيّده بسبب الأمطار والفيضانات.

رابعا: بغداد

بناها أبو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية (140 - 149) هجرية , إستمر بناء المدينة تسعة سنوات , وكانت دائرية الشكل , وذات موقع استراتيجي وسطي , حول نهري دجلة والفرات , محصنة ذات أربعة أبواب.

وبقيت عاصمة منذ بنائها حتى الإنتقال إلى سامراء (149 - 222) هجرية , من ثم عادت عاصمة حتى سقوط الدولة العباسية (279 - 659) هجرية .

خامسا: الرقة

حاول هارون الرشيد أن يتخذها عاصمة , ولديه محاولات أخرى لنقل العاصمة من بغداد , وهو الذي كان يبحث عن مكان لعاصمته قرب سامراء , وقد شيد قصورا فيها , وكذلك من بعده المأمون الذي جعل من مناطق محيطية بسامراء منتجعا له وميادين صيد.

ويروى أن زبيد زوجة الرشيد قالت لمنصور النعماني: قل شعرا تحبب فيه بغداد لأمر المؤمنين فقد إختار عليها الرقة فقال: " ماذا ببغداد من طيب الأفانين...ومن منارة للعالم وللدين , تحي الرياح بها المرضى إذا نسمت...وجوشت بين أعضان الرياحين"

سادسا: سامراء

بناها المعتصم مدينة تسر الناظرين (سر من رأى) , ولتنافس جمال مدن الأندلس التي شيدها الأمويون. وأصبحت عاصمة للدولة العباسية (222 - 279) هجرية.

سابعا: دمشق

وفي سنة (243) هجرية , كاد المتوكل أن يتخذها عاصمة للإبتعاد عن الأتراك , وبنى فيها قصرا بداريا وعزم على سكناها , لكن قادته أثوه عن الأمر , ورجع بعد شهرين أو ثلاثة

وفي هذا قال يزيد بن محمد المهلب:

"أظن الشام تشمت بالعراق...إذا عزم الإمام على انطلاق , فإن تدع العراق وساكنيه...فقد تبلى المliche بالطلاق".

ومن الصعب تفسير هذا السلوك لدى الخلفاء العباسيين , فكانهم في حالة من القلق وعدم الشعور بالأمان , وفي محاولات للهرب من المحيطين بهم والذين يضمرون لهم الشرور والغدر.

فالدولة العباسية أسست بالقوة وبسيفك دماء مروعة , فكان السيف سلطان , والأعداء كثر وإرادة السلطة لا ترحم أحدا , مما جعل القلق يعصف بالخلفاء الأقوياء , ويدفعهم للبحث عن مكان يستشعرون فيه الأمان , وهذا من أهم الأسباب التي جعلت الدولة العباسية تعتمد على الموالي أكثر من العرب , لأن العباسيين قتلوا من العرب والمسلمين أعدادا غفيرة , وإرتكبوا إبادات جماعية بحق الأمويين والعلويين , لتثبيت أركان دولتهم , فهم ربما يحسبون العرب أعداء لوجودهم , ولهذا كان للموالي بأنواعهم سلطتهم وسطوتهم , كالبرامكة والأتراك وغيرهم.

سامراء

بناها المعتصم مدينة تسر الناظرين (سر من رأى) , ولتنافس جمال مدن الأندلس التي شيدها الأمويون. وأصبحت عاصمة للدولة العباسية (222 - 279) هجرية

دمشق

وفي سنة (243) هجرية , كاد المتوكل أن يتخذها عاصمة للإبتعاد عن الأتراك , وبنى فيها قصرا بداريا وعزم على سكناها , لكن قادته أثوه عن الأمر , ورجع بعد شهرين أو ثلاثة

من الصعب تفسير هذا السلوك لدى الخلفاء العباسيين , فكانهم في حالة من القلق وعدم الشعور بالأمان , وفي محاولات للهرب من المحيطين بهم والذين يضمرون لهم الشرور والغدر

الدولة العباسية أسست بالقوة وبسيفك دماء مروعة , فكان السيف سلطان , والأعداء كثر وإرادة السلطة لا ترحم أحدا , مما جعل القلق يعصف بالخلفاء الأقوياء , ويدفعهم للبحث عن مكان يستشعرون فيه الأمان

عاهة التمني!!

"وما نيل المطالب بالتمنيولكن تؤخذ الدنيا غلابا"

التمني عاهة فتاكة مقيمة في وعينا الجمعي , وتوهمنا بأننا نحقق ما نريده بموجبها , ووفقا لمقتضيات وطاقت التمني القابعة في دياجير رؤانا.

فديدننا التمزق والتناحر والتصارع والتبعية , ونتجاهل المصالح الوطنية بأنوعها , وكأن الوطن لا وجود له في أذهاننا.

ولهذا فالمقسّم يُقسّم , والضعيف يزداد ضعفا , والنيران تتأجج , والتناحر يتنامى , والوجيع في ذروته

"وما نيل المطالب بالتمنيولكن تؤخذ الدنيا غلابا"
التمني عاهة فتاكة مقيمة في وعينا الجمعي , وتوهمنا بأننا نحقق ما نريده بموجبها , ووفقا لمقتضيات وطاقت التمني القابعة في دياجير رؤانا.

القوى ، فالعربي يقتل العربي ، والمسلم يقتل المسلم ، وأبناء الوطن الواحد يتذابحون ، وينكل بعضهم ببعض.

وعندما يريد الطامع فيهم أن يفتريهم ويستثمر بضعفهم وجهلهم ، ويقضم ما يريده من وجودهم ، يتناحون ، ويتباكون ، ويتصايحون ، ويصرّحون ، ويجتمعون ، وينددون ويستنكرون ، لكنهم يعودون إلى دوامة تصارعهم وإستنزافهم لطاقتهم وقدراتهم ، وتكرر المأساة ، ولا من عظة وتُعد نظر .

وتهدأ ثورتهم العاطفية ، وينهمكون بأعمالهم العنيفة ضد بعضهم ، ويتمرغون بكيد الكائدين لهم ، ويتفخرون بالإعتماد على عدوهم للنيل من أخيهما العربي والمسلم.

وأمام هذا المنظر المتكرر عبر الأجيال ، تحترق الأفهام وتتوجّم القلوب ويسود الإستغراب والعجب .

فالمطالب لا تستحضرها التمنيات ، وإنما القوة والإرادة الصادقة العزيمة المقدامة ، المستعدة للمنازلة والفوز بما تريد ، بينما المجتمع العربي من أقصاه إلى أقصاه يقاتل ذاته وموضوعه ، ويجفف مصادر قوته ومعين قدرته ، ويتأسد العربي على العربي ، والمسلم على المسلم ، ويريدون من الآخرين الرحمة والعدل والإنصاف وهم يتوحشون على وجودهم.

وبأفعالهم المروعة يحققون مصالح الطامعين بهم ، وما يجري بينهم هو الذي جرى في الأندلس ، وما إتعلوا ولا تعلموا درساً حضارياً مفيداً.

وتبقى الخطب رنانة والشعارات طنانة ، والواقع تُسكب قدراته وتُنتهك حرمان ذاته وموضوعه .

فلماذا تلومون أعداءكم الذين تقدمون لهم ما يريدون على طبق إنهماكم بقتلكم لبعضكم؟؟!!

عندما يريد الطامع فيهم أن
يفتريهم ويستثمر بضعفهم
وجهلهم ، ويقضم ما يريده من
وجودهم ، يتناحون ،
ويتباكون ، ويتصايحون ،
ويصرّحون ، ويجتمعون ،
وينددون ويستنكرون ، لكنهم
يعودون إلى دوامة تصارعهم
وإستنزافهم لطاقتهم وقدراتهم
، وتكرر المأساة ، ولا من عظة
وتُعد نظر

تبقى الخطب رنانة والشعارات
طنانة ، والواقع تُسكب قدراته
وتُنتهك حرمان ذاته وموضوعه

لماذا تلومون أعداءكم الذين
تقدمون لهم ما يريدون على
طبق إنهماكم بقتلكم
لبعضكم؟؟!!

سيشرق العراق!!

العراق يبقى ويتجدد ويتوهج ويكون!!

العراق قلب أرض واعدة ، ووعاء أجيال متظافرة متألفة ، معبأة بجينات أولى الحضارات ، وفيها خزانة أفكار إنسانية خالدة التطلعات.

وستبزع شمس العراق برغم أقسى التحديات ، وهوس التصريحات والصراعات الغابية ، والسلوكيات الهمجية ، وعنتريات الكراسي ، وأهوال المآسي ، ومقاسد التحزيبات والتطرفات والتوجعات ، والتدنيس المخزي للمحرمات والقيم والأخلاق وإقتلاع الثقافات.

برغم غياب السياسات وتكالب الأطماع والمؤامرات ، والمنفذين للأجندات ، والتابعين لكل الجهات ، والممرغين رؤوسهم بأحوال الدولارات والصفقات الخائبات.

برغم الظلم والقهر والحرمان والطغيان ، والحكم بالتضليل والبهتان ، وعجز (الممثلين) للشعب وطيش الإجتهاادات ، وبطلان الرأي وخطل السلوكيات ، وبُقل أصحاب المسؤوليات ، وسيادة العواطف والإنفعالات ، وأسر العقل في صناديق الغابرات.

برغم الوعيد والشديد ، والنار والحديد ، وصولات كل شيطان مريد ، لا يعرف إلا أن يحرق ويدمر ويذيق الناس مرارات الليالي وسيئات العوادي ، ويستنزف طاقات البلاد ، ويرتكب الخطايا بحق العباد.

برغم مَنْ يدّعي ما يدّعي ، ويستحضر أسباب الولايات والتداعيات ، ويفتن الشعب ويحشده ضد

العراق يبقى ويتجدد ويتوهج
ويكون!!
العراق قلب أرض واعدة ، ووعاء
أجيال متظافرة متألفة ، معبأة
بجينات أولى الحضارات ، وفيها
خزانة أفكار إنسانية خالدة
التطلعات

برغم الذي تبته بجاه وتبه ،
وحالة الخطب ، وعقيدة أبي
لصب ، وأحزابه ، وأفكاره
وأحلامه ، وخذان أهلامه ،
وسينات أفعاله ، وإرادة تطلعاته
، وخرائط خلاياه ، ومكانه
وحبائله النكداء

الشعب , والمسلم ضد المسلم , والعربي ضد العربي , والعراقي ضد العراقي , ودور العبادة ضد دور العبادة , والعمامة ضد العمامة , واللحية ضد اللحية , والفئة ضد الفئة , والمكان ضد المكان , والزمان ضد الزمان.

برغم هولاكو ومدارسه وأعدائه وجنوده ودعاياته وإعلامه , وتحشداته وإغوائاته وتخوياته وترهيباته , وإحراقاته للمدن والأحياء , وتقديره لرموز العزة والبهاء والكبرياء .

برغم الذي تبت يده وتب , وحمالة الحطب , وعقيدة أبي لهب , وأحزابه , وأفكاره وأحلامه , ودخان أوهامه , وسيئات أفعاله , وإرادة تطلعاته , وخرائط ضلالاته , ومكائده وحبائله النكداء .

برغم أعداء السعادة والبهجة والسرور , والفرحة والأمل والحبور , والضحكة الوطنية الفواحة العطور , والكلمة الطيبة المكتوبة بمداد النور .

برغم توالي الحروب , ومعوقات الدروب , والمستثمرات بالكروب , وصناع الصراعات والخطوب , ورافعي رايات الرزايا والذنوب , الذين يسبحون بطعنات القلوب .

برغم الساعين لإقتلاع العراق من أفئدة العراقيين , والمنهمكين بتمزيق نسيج الوطنية الأمين , والداعين إلى النكاء والأنين , والذين لا يعينهم الفقراء والمساكين , ولا يخطر على بالهم آلام الحيارى المحرومين الجائعين , التائهين في أزقة الأثمين المضليلين المستعبدين لبراءة وطيبة الحالين .

برغم كل ما يحصل وسيحصل , سيشرق العراق , وستبقى الأمة واحدة , والدين واحد , وإن لم تصدقوا , فاسألوا هولاكو عما جناه من حروبه الشعواء!!?

وسيشرق العراق شمسا خالدة في سماء السرمد المبين!!

نعم سيشرق العراق!!!

برغم أعداء السعادة والبهجة والسرور , والفرحة والأمل والحبور , والضحكة الوطنية الفواحة العطور , والكلمة الطيبة المكتوبة بمداد النور

برغم الساعين لإقتلاع العراق من أفئدة العراقيين , والمنهمكين بتمزيق نسيج الوطنية الأمين , والداعين إلى النكاء والأنين , والذين لا يعينهم الفقراء والمساكين

برغم كل ما يحصل وسيحصل , سيشرق العراق , وستبقى الأمة واحدة , والدين واحد , وإن لم تصدقوا , فاسألوا هولاكو عما جناه من حروبه الشعواء!!?

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy39.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحن تعاون محربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

21 عاما من الضحى... 18 عاما من الإنجاز

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3